الا العالمون وقليل ماهم بطريق الاشارة على ما بينه الامام الرازى فى قصة ايات
القرآن وعلى الادلة الخطابية النافعة مع العامة لوصول عقولهم الى ادراكها
بطريق العبارة تكميلا للحجة على الخاصة والعامة على ما يشير ذلك قوله
ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وقد اشتمل عليهما واشارة قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا اما الدليل الخطابى المدلول عليه بطريق العبارة
هو لزوم فساد السموات والارض لجزء جميعا عن النظام المحسوس عند تعدد الآلهة
ولا يخفى ان لزوم فسادهما انما يكون على تقدير لزوم الاختلاف ومن البين ان
الاختلاف ليس بلازم قطعا لامكان الاتفاق فلزوم الفساد لزوم عادى وقد
اشار اليه الامام الرازى حيث قال اجرى الله تعالى الممكن مجرى الواقع بناء على
الظاهر ولا يخفى على ذى العقول السليمة ان لا يكون فى نفس الامر لازما وقطعيا
لا يصير بجعل الجاعل وتسميته اياه برهانا زعما ان تسميته قطعيا وبرهانا اصلا يفيد
فى الدين ونصرة للاسلام والمسلمين هيهات هيهات فان ذلك رد رحمة لطعن
الطاعنين ونصرة الدين لا يحتاج الى ادعاء ما ليس بقطعى قطعيا لاشتمال القرآن
على الادلة القطعية التى لا يعقلها الا العالمون بطريق الاشارة النافعة للخاصة
وعلى الادلة الخطابية النافعة للعامة بطريق العبارة واما البرهان القطعى
المدلول عليه بطريق الاشارة هو بوجود التمانع القطعى باجماع المتكلمين المستلزم
لكون متعددين قادرين ومحزهما او عجز احدهما على ما بين فى علم الكلام وكلا
هما لان عقلا كما بين فيه ايضا لا التمانع الذى تدل عليه الآية بطريق العبارة
بل التمانع قد يكون برهانيا وقد يكون خطابيا ولا ينبغى ان يتوهم ان كل تمانع
عند المتكلمين برهان وقطعية لزوم الفساد المدلول عليه بالاشارة لانها فى
خطابية لزوم الفساد المدلول عليه بالعبارة لان الفساد المدلول بالاشارة

هو كون

هو كون مقدورين قادرين وعجز العين المفروضين او عجز احدهما والفساد
المدلول عليه بالعبارة هو خروج السموات والارض عن النظام المحسوس
فاين احدهما عن الاخر وحينئذ لا ينبغى ان يتوهم انه يلزم من انتفاء جواز
الاتفاق على تقدير الفساد المدلول عليه بطريق الاشارة بناء على انه يستلزم
امتناع تعدد الآلهة عقلا فيلزم منه انتفاء جواز الاتفاق انه فرع امكان
التعدد وانتفاء جواز الاتفاق على طريق الفساد المدلول عليه بطريق العبارة
لعدم استلزامه امتناع التعدد عقلا وانما يستلزمه عادة والاستلزام
العادى لا ينافى عدم الاستلزام العقلى فليتامل ثم ذكر بقية الجواب وضمنه
التعجب من تكفير صاحب الشرفة لمن قال ان دلالة الآية ظنية ونحو ذلك ولا
يخفى بعد معرفة ما قررناه من كلام شيخنا وجه رد قوله هذا العجيب ان
الآية دليل خطابى اى ظنى واعلم انه قد وقع للمولى سعد الدين وأخوان
شرح العقايد ما ينافى بظاهره كلامه فى اوايله وينوافق كلام شيخنا فانه
قال فى الكلام على المعجزة ما نصه وعند ظهور المعجزة يحصل الجزم بصدقه بطريق
جرى العادة بان الله تعالى يخلق العلم بالتصديق عقيب ظهور المعجزة الى آخر
كلامه وهو مبسوط واضح والله تعالى ولى الهداية والتوفيق الركن الثانى
العلم بصفات الله تعالى ومداره على عشرة اصول حاصل ستة منها العلم
بانه تعالى قادر وعالم ومحى ومريد وهذه الاصول الستة هى فى ترتيب حجج
الاسلام الاربعة الاولى والثامن والتاسع فانه عقد الاصل الاول للعلم
بانه تعالى قادر والثانى للعلم بانه تعالى عالم والثالث للعلم بكونه تعالى حيا
والرابع للعلم بكونه تعالى مريدا وعقد الاصل الثامن لبيان عمله تعالى قديم
والتاسع لبيان ارادته تعالى قديمة ثم قد قرر المصنف ما تضمنه الاصل ن

Copyright © King Saud University